



# رياض الصالحين [221] استحباب العزلة عند فساد الناس [ح [116-006] للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 6 62 9102

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب استحباب العزلة عند فساد الزمان او لخوف من فتنه في الدين او وقوع في حرام وشبهات ذكر جملة احاديث ثم قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم. فقال اصحابه وانت؟ قال نعم كنت ارعاها على لاهل مكة. قوله كنت ارعاها على قراريط اي مقابل دراهم القراريط تطلق على الاموال لاني كنت اراها مقابل قراريط اي اموال لاهل مكة. في الحديث ما يشير الى استحباب العزلة لان راى الغنم دوما يكون بعيدا عن اعين الناس في غالب احواله انه بعيد عن اعين الناس ولذا تقدم الحديث يوشك ان يكون خير ما للمسلم غنم يتبع بها شعث ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن. فالغالب على راى الغنم انه يكون بعيدا عن الناس عن الاختلاط بهم مشغول في اغنامه. وحراستها وسقيها والقيام على امرها في الحديث استحباب الكسب من العمل الحلال الطيب. من العمل الحلال لان النبي عليه الصلاة والسلام كان يعمل يعمل على قراريط لاهل مكة فيه ان العمل اجيرا ديوشن الشخص. اذا عملت اجيرا عند شخص لا شئ عليك ولا ضرر عليك. فعملك حلال ما دام حلالا وتتقاضى اجرا حلالا فلا تريب عليك. عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عفو وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خير معاش الناس رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله. يطير على متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه يبتغي القتل او الموت مظنة. يعني يريد الشهادة في سبيل الله او رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويهدي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين يعني الموت. ليس من الناس الا في خير يعني لا يشارك الناس الا في خير. قال يطير ان يسرع. يفسر بعض الكلمات فهنا جعل خير الناس رجلين مجاهد ومعتزل للناس. ولا شك ان المسألة هذه في فيها تفصيل لابد منه. فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا خالط الناس ولا يصبر على اذاهم. فللمخالطة والمفارقة فقه بلا ريب وكنت تستطيع ان تخالط الناس. فتشهد الجمعة والجماعات وتعود المريض وتتبع الجنائز وتتعلم وتعلم وتصلح بين الناس. فبلا شك ان هذا فيه خير. اما اذا خشيت اذا اختلطت ان تفتن في دينك او تصرف عن شعائر عبادتك فالبعد عنهم اولى حينئذ لابد من التفصيل في هذا المقام والله اعلم. قال باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعتهم شهد الخير ومجالس الذكر معهم. وعيادة مريضهم وحضور جنازتهم ومواساة محتاجهم. وارشاد جاهلهم ولذلك من مصالحهم لمن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقمع نفسه عن الايذاء وصبر على الاذى قال اعلم ان الاختلاط بالناس على الوجه الذي ذكرته هو المختار الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم. وكذا الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين واخبارهم ومذهب اكثر التابعين ومن بعدهم وبه قال الشافعي احمد هو اكثر الفقهاء اجمعين قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. واليات في معنى ما ذكرته كثيرة. اقول وبالله التوفيق ابن القيم رحمه الله تعالى ذكر في تفسيره لسورة الفاتحة عندما رأيت بياك نعبد واياك نستعين ان الناس لهم طرائق في التعبد. فمنهم من يرى ان اهتم بامر نفسي اصلحها واهذبها واعبد ربي اصلي له واصوم له واقوم من الليل. ولا دخل لي بالناس. ابتعدا عن شرهم لا اؤذي احد ولا يؤذيني احدا. واستدل قائل هذا بالادلة التي ذكرت في باب اعتزال الناس قال اخرون لا بل الافضل لنا ان نختلط بالناس. ونشهد جنازتهم وكذلك نعود مرضاهم ونرشد الضال ونواسي الفقراء والمساكين نذكر الناس بالله ولهم ادلتهم. فقيل لهم قال لا افضل الاشياء الجهاد في سبيل الله الشهادة في سبيل الله اسمى المعاني وافضل الاعمال. اخرج اجاهد. والشهيد له فضل عظيم في سبيل الله يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر. وات على ذلك بادلة الشهادة في سبيل الله افارقه قال لا انا اتعلم ديني. تعلمنا جيدا.

واعرف ماذا يريد الله مني. والله يرفع الذين اوتوا العلم

درجات الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. واتى باحاديث في فضل العلم. وفي كون قلنا اهم شيه هداية الناس. اخرج ابليغ عن الله وعن رسوله. انتشر ابليغ عن الله وعن رسوله

واتى بالاحاديث فضل الدعوة الى الله. وكل شق طريقا في تعبه. قال الامام الامام ابن القيم ما حاصله والوجه مختار من ذلك كله. ان المسلم يغير قدميه في بكل تلك الابواب. فاذا

دعا نادى المنادي للجهاد وجدته مجيبا. نادى المنادي للصلاة وجدته مصليا له وقت وجدته تفرغ لتعلم دينه. يا تعلم ماذا يريد الله منه. احتاج الامر الى اصلاح بين ناس اصلح بين الناس. يوم الاثنين تجده صائما في مجالس العلم تجده متعلما. اذا احتاج

الامر الى الدعوة الى الله رأيته مبادرا. فهو بين كل هذه الامور المذكورة. وهذا شأن رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام. امام يعلم مجاهد يجاهد. مبلغ يبلغ عن الله امره. احيانا

قوم يسمع ان اهل قباء تضاربوا فيما بينهم بالجليد والنعال. فيقول لاصحابه قوموا وبين نصلح بين بني عوف بن عمرو بن عوف. ويذهب يصلح حتى يتأخر عن صلاة الجماعة

ام القوم عبدالرحمن بن عوف. في وقت شهود الجنزة لتراه مشاهدا لها. عند الليل تراه معتزلا حتى فرج النساء يقومون الليل يصلي. في جمع بين كل ما ذكر. وهذا امتثال لامر

لا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. ادخلوا في السلم كافة. ومن معانيه اعملوا بكل بشرائع الاسلام قدر جهدكم وقدر استطاعتكم والله اعلم. باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين. قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين

اخز جناحك لمن اتبعك من المؤمنين يعني تواضع لاهل الايمان. تواضع لهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين. هذا الشاهد. اعزة على الكافرين

في دين وقال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ليس اغناكم ليس اعلاكم منصبا ليس اشرفكم حسبا انما ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وبهذا جاء الخبر عن

الرسول ايضا اي الناس اكرم يا رسول الله؟ قال اكرم الناس عند الله اتقاهم. قالوا ليس الذي نسألك قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن

ابراهيم نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. قالوا ليس عن نسألك قال فعن معادن العرب تسألونني خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وهو اعلم بمن اتقى. ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم

قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون. هؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون. نادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم مع سيئاتهم. قيل ومن اسباب هذا

ايواء ان منهم من خرج مجاهدا في سبيل الله رغما عن والديه او عاقا لوالديه قتل في سبيل الله ولكنه كان عاقا او مخالفا للوالدين. فبقي على هذه القمم بين الجنة والنار والاسوار التي بينها ينتظر مصيره. يوم

الى اهل الجنة عن يمينه الى اهل النار عن شماله. يرى اهل الجنة في الجنة يتنعمون ويرى اهل النار في النار يعذبون. في نادي اصحاب الاعراف ينادي رجالا من اهل النار. فيقولون لهم يا ابا جهل يا فلان ما اغنى عنكم جمعكم

وما كنتم تستكبرون. فاهل النار يجيبونهم ولم يذكر هذا في السياق انما مقدر. والله لن تدخلوا الجنة قالوا النبي يقولون لاهل الاعراف انتم فين؟ انتم اجيولنا هنا في النار. والله لن تدخلوا الجنة. لا

لا ينالكم الله برحمة فيكذب الله ظن اهل الكفر ويقول لهم هؤلاء الذين اقسمتم ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم. ولا انتم تحزنون. الشاهد من الايات باب قولهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون. في الباب ايات لم يردها

المصنف مسل قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا في فساد والعاقبة للمتقين. قال وعن رياض ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد

على احد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال يعني المتصدق لا يزن ان الصدقة ستنقص المال. لان الله قال وما انفقتم من شيه فهو يخلفه وهو خير رازقين ما نقصت صدقة من مال. وما زاد الله عبدا بعفو الا عزه

لا تظن انك اذا عفوت عن الناس تذلل له. بل يعزك الله ويرفعك. وما تواضع احد احد لله الا رفعه الله. وما تواضع احد لله الا رفعه الله وعن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم

فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل هذا دليل على التواضع. دل على التواضع اذا وقفت تسلم على الصبي تقبل رأسه تصافحه دال على تواضعك وعلى رقة في قلبك. وقد جاء الاقرع بن حابس التميمي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فرأى النبي يقبل حسنا او حسينا. قال يا محمد اتقبلون صبيانكم؟ والله ان لي عشرة من الولد ما

قبلت واحدا منهم فقال وما املك لك ان كان الله نزع الرحمة من قلبك. وما املك لك ان كان الله قد نزع الرحمة من قلبك قال وعنه اي عن انس ان كانت الامة من اماء المدينة لا تأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم فتنتطلق به حيث شاءت. يعني انت تسحبه يعني تأخذه تقوده من من الكم تعال عايزاك

في امر في رواية المرأة في عقلها شئيه اريدك في امر ويمشي معها النبي وهي امة من السود ابا من الاماء السود فدلينا على تواضع الرسول عليه الصلاة والسلام. لذا يا اخوة يلزمنا ان نجالس الفقراء مساكين ونزورهم في بيوتهم ونختلط بهم فان هذا يورثك رقة في قلبك ويورثك شكرا لنعمة الله تعالى عليك. يورثك شكرا لنعمة الله تعالى عليك. اذا كنت في البيت غضبان على البطاطس تذهب للفقير في بيته لا تجلى بطاطس ولا فول. وينتظر لقمة او كسرة من الخبز يأكلها تحملك هذه الخصال على شكر نعم الله تعالى عليك الاسود بن يزيد قال سئلت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله يعني خدمة اهله. فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة. عملتها مرة هل دخلت المطبخ يوما وقطعت لزوجتك البصل او البطاطس؟ حصل هو انت خايف ليه؟ شرف لك تآزيك برسول الله. عليه الصلاة. هو انت يا ابراهيم؟ انت الله. انت طباخ كبير

الحمد لله ان فيه خير امة محمد. الحمد لله. كان يكون في مهنة اهله يعني في مساعدة اهله والخدمة في البيت ايضا. فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة عليه الصلاة والسلام. صح ابو عبيدة ينفع؟ الله يوفقك. ماشي. وعن ابي رفاعة تميم بن اسيد رضي الله عنه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فاقبل علي رسول الله حسن الخطاب يا اخوة في حسن حسن السؤال وكيف يلفت نظر الرسول الرسول يخطب يخطب الرسول رجل غريب يلتمس لنفسه العرض التمس نفسي العزر. ان الغريب ها له حق لغربته فالغريب له حق فجاا قائلا رجل غريب جاء لم يأت يسأل الناس مالا انما رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه ما ما يعرف شي عن دينه. فاقبل علي رسول الله. صلى الله وتترك خطبته ترك موضوع الخطبة ودخل على هذا الرجل السائل عن دينه حتى انتهى اليه

فاتي بكرسي اتوه بكرسي فقعد عليه وجعل يعلمني مما علمه الله ثم اتوا خطبته فاتم اخره. يعني هنا حول موضوع الخطبة لعارض لعريض ومجيبه رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه. فترك كموضوع الخطبة واتى بكرسي اوتي بكرسي فجعل يعلم الرجل. امر دينه. على عليه الصلاة والسلام. اذا في تواضع رسول الله. تواضع رسول الله. صلى الله عليه وسلم. وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثالث لاقى اصابعه الثلاثة الغريب هذا قال وقال اذا سقطت لقمة احدكم فلينبط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان. وامر ان تسلت يعني عارف السئلة يعني ايه؟ تسلت. يعني تلحس يعني ايوا يا الله انت عارف. في البيت لوحدك تعمله. لكن امام الموضة او الاتيكيت آآ نقول لك آآ حتى في بعض الاوساط الطيبة احيانا يجهلون امورا يعني كنت زهبت في اليمن فوجدتهم بعد ان يأكلون لحمة من الشاي يعني لأ الشاة الاهلية ايا دهن يعني فايديهم تكون اه وداننا فيعملون هكذا يمسحون الايدي بدهم يمسحون الايدي بالدهن والوجه بالدهن والشعر والارجل بالدهن. فبعدها آآ ونحن نقرأ في في البخاري في الحوت الذي قذفه البحر لصحابة رسول الله اكلوا والدان ما كان عندهم مسلا اللي بيسميه ده كريم. كريم ده بيسموه ما كان عندهم هيجيبوا كريم منين؟ ده هم بدو فمثلا يأكلون آآ يدهنون بالزيتون زيت الزيتون مسلا كلوا الزيت والدين وبه. يدهنون شحم ابل شحم الغنم شحم البقر شحوم الاسماك اي شيه فيه زيوت وادي طوائز كما يسموها الان النسل لا نحب ان نقول كلمة هذه من عند الله يعني لم يعبث بها البشر. المهم وجدنا لهذا الصنيع شاهدا في البخاري وهو المسح بعد الاكل المهم ففي فريق من جماعة من الجماعات المشهورة الكبيرة اه

طبعا جاهل بالشريعة متحضر مع المتحضرين اهل الموضة الذين يسافرون لاوروبا وامريكا فصنع مسلسلا ينتقد فيه بعض الخصال التي يراها من وجهة نظري سيئة في اليمن. فاتي من هذه الخصال بمسح الايدي بعد بعد الاكل. وهذا من الجهل. هذا من الجهل لانك اذا كانت وردت عن الصحابة انهم يمسحون الايدي هكذا خلاص. لكن قد تكون احيانا عند النوم يلزمك ان تغسل الفم وان تغسل اثر الدهني. فالمقامات تختلف. مقامات تختلف بارك الله فيك. من التواضع اذا سقطت لقمة احدكم فليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وامر ان تسلت القصعة فقال انكم لا تدرين في اي طعامكم البركة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فذكر الحديث الى اخره. وعنه عن النبي



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى قرآن او او ذراع لاجبته ولو اهدي الي ذراع او قرع لقبلته. في ان الشخص لا يستقل الهدية حتى اذا هدي لك زراع شاة من القدم الى الركبة اقبله  
لا تحقرن جارة جاريتها ولو فرس شاة. وعن انس رضي الله عنه كانت آآ قال كانت لرسول لا ناقة يقال لها العضواء لا تسبق. يعني لا يسبقها احد. او لا تكاد تسبق. فجاء اعرابي على  
ادن له فسبقها. فشق ذلك على المسلمين. يعني كيف اعرابي يسبق ناقة رسول الله؟ حتى رفعه النبي يعني عرف اثر المشقة في نفوسهم. فقال حق على الله الا يرتفع شيء من الدنيا  
الا وضع لا يرتفع شيء من امر الدنيا الا وضع. احيانا مسلا يكون مسلا رأينا في حياتنا امورا كهذه تجد مثلا ملاكم مثلا كافر يصارع ملاكم مسلم. وانتصر الملاكم المسلم  
وبعد مدة انتصرت سنتين ثلاث وبعد جاء واحد اخر آآ يعني كانت له الدائرة على فيحزن المسلمون لذلك. كما حزن الصحابة على كون ناقة رسول الله سبقت. لكن هو هكذا  
كلام الله لا يرتفع الشيء من امر هذه الدنيا الا وضع احيانا تجد لاعب كرة مشهور وكل الناس تشجعه وبعدين يبجي يوم يقدر الله عليه ان يكون سببا في هزيمته فريق. فتنقل الثناءات الى لعنات  
وهي وارد بكثرة المشجعون اليوم يشجعون وغدا يلعنونا. ما عندهم في هذا الباب مقولة رسول الله حق على الله حق على الله. الا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه الا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه. يعلو الشخص يكون حتى يكون ملكا رئيسا وبعدها ينزل. اما يقعه الموت  
او انه يبتلئ بمن هو اظلم منه يشنت شمله ويفرق جمعه هكذا الدنيا. والله تعالى اعلم. الباب باب التواضع فيه احاديث كثيرة. اورد النووي بعضها والا هي كثيرة جدا في هذا الصدد اتى رجل اعرابي يسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال للصحابة ايكم محمد قالوا هذا الرجل الابيض المتكى. ما كنش المسجد متكى لا يعرفه احد. من وافدين عليه من محمد وهذا الرجل الابيض المتكى. في الباب ان الرسول كان يرمي الجمرة لا ضرب ولا طرد ولا  
اليك اليك. الان امير صغير او وزير يمشي كم سيارة امامه وكم سيارة خلفه وسع وطرد في الناس وضرب في الناس وقد يموت ناس من جراء هذا الصنيع. ارأيت الرسول يرمي الجمرة  
لا ضرب ولا ترضى ولا اليك اليك. ولا اليك اليك والله اعلم وصل اللهم على نبينا محمد وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.  
جزاكم الله خيرا